

أعضاء البيان

@ 320 @ لتفرج عن بعض احتياطاتها من الذهب لتشتري قمحاً . ولا زالت تشتريه من المعسكر
الرأسمالي . .

وهكذا الدول الإسلامية التي تأخذ في اقتصادياتها بالمذهب الاشتراكي المتفرع من المذهب الشيوعي . فإنها بعد أن كانت تفيض بإنتاجها الزراعي على غيرها ، أصبحت تستورد لوازمها الغذائية من خارجها ، وتلك سنة الله في خلقه ، ولو كانوا مسلمين كما قص الله تعالى علينا قصة أصحاب الجنة { إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ فَطَافَ عَلَيْهِمُ ظِلُّهُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبِينَةِ وَتَوَقَّدُوا كُفَّةً هُنَّ فِيهَا وَجَوَادُ غَوَامٍ أُولَاهُ فَلَمَّا نَسُوا مَا وَعُودُوا خُتِنَ فِي أَعْيُنِنَهُمْ فَلَهُمْ ظُلُمٌ أَلْمُهُمْ إِلَىٰ قَوْلِهِمْ هَٰؤُلَاءِ فَتَوَلَّوْا وَلَهُمْ فِيهَا مَنَازِلُ مُتَتَابِعَةٌ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ بِلَدِهِمْ عِشْرُونَ نَارًا لَّهُمْ فِيهَا حَرِيمٌ } إلى قوله { كَالْمَصْرِيمِ } إلى قوله { قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ } .

ولذا كانت الزكاة طهرة للمال ونماء له . .

وقوله { لَنُذِيقَنَّهُمْ فِيهِ } أي نخبرهم فيما هم فاعلون من شكر النعمة وصرفها فيما يرضي الله ، أم الطغيان بها ومنع حقها ؟ { إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ أَكْرَهُ } استغنى { إِنَّ زَنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْآرْضِ رِزْقًا لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ } أي يهملون { إِنَّ زَنَّا أَمْوَالُ الْكُفْرَةِ وَأَوْ لَدُكُم فَتَنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ } . . . 7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ } . أَدَاءً { . المساجد جمع مسجد . والمسجد لغة اسم مكان من سجد يسجد على وزن مفعل ، كمجلس على غير القياس مكان الجلوس ، وهو لغة يصدق على كل مكان صالح للسجود . .

وقد ثبت من السنة أن الأرض كلها صالحة لذلك ، كما في قوله صلى الله عليه وسلم ، (وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) ، واستثنى منها أماكن خاصة نهى عن الصلاة فيها لأوصاف طارئة عليها وهي المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفوق الحمام . ومواقع الخسف ومعادن الإبل ، والمكان المغصوب على خلاف فيه من حيث الصحة وعدمها والبيع . وقد عد الشيخ رحمه الله تعالى علينا وعليه تسعة عشر موضعاً عند قوله تعالى : { وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُؤْمِنِينَ } في الكلام على حكم أرض الحجر ومواطن الخسف ، وساق كل موضع بدليله ، وهو بحث مطول مستوفى والمسجد عرفاً